دعوة "جريئة" وغير مسبوقة "للإضراب" في السعودية ومُطالبات بعودة "البَدلات" وعدم فرض "الضريبة"..

مُغرّدون يؤكدون أن إضرابهم يأتي لوقف "تشليح المُواطن" وآخرون: "دعوات مُغرضة إيرانية".. "تحذير" للمُواطنين من الانسياق و"التخوين" وسيلة دفاعية.. السلطات أمام تحدّي واختبار

عمان- "رأي اليوم"- خالد الجيوسي:

يبدو أن "الامتعاض" الشعبي في العربية السعودية، بدأ يأخذ مُنعطفاً آخر، ولم يعد يُراد له أن يتوقّف عند منصّات التواصل "الافتراضية"، السعوديون بدأوا يشعرون بأن القرارات التي تتخذها قيادتهم، لا تتماشى مع تطلّعاتهم، كما أنها باتت تؤثر على رفاهيتهم، وحياتهم، بل إن قوت يومهم أصبح في مهب رياح "العاصفة"، الأمر الذي يحتاج إذاً إلى المُناداة بالتغيير، أصواتنا يجب أن تصل، فعلاً لا قولاً، يقول السعوديون.

على غير العادة، وضمن دعوة "جريئة" غير مسبوقة، وصلت إلى أكثر "الوسوم"، "هاشتاق" تفاعلاً وتغريداً، عبر موقع التدوينات القصيرة "تويتر"، وحلّت في المرتبة الرابعة حتى كتابة هذا التقرير، وحملت عنوان دعوة إلى "إضراب الشعب يوم الأحد"، في بلاد كبلاد الحرمين تُمنع فيها حتى حريّة الرأي وحروف التعبير، وطلاقة اللغة المُعارضة الناقدة، فكيف بالتطلّع والانتقال إلى أكثر مظاهر الديمقراطية إشراقاً أو قساوة بالأحرى على الأنظمة القمعية.

دعوات التظاهر والإضراب، تلك الأمور أقرب إلى "المُوبقات" في المملكة، والحديث مُجرّد الحديث فيها يُعدّ جُرأة غير اعتيادية، فكيف الدعوة إلى تنفيذها حرفياً على أرض الواقع، نحن هنا كما يقول أحد النشطاء المُعارضين للحكومة السعودية واصفاً الوضع في بلاده ل "رأي اليوم"، وفضّل عدم ذكر اسمه "حينما يشعرون أننا نُعارضهم، بغض النظر عن نوع وحجم مُعارضتنا، يتهموننا بالخروج عن وُلاة أمرنا، وتدنيس قداستهم".

وعبر "هاشتاق" إضراب الشعب يوم الأحد، قالت المُغرّدة نورة الحربي "كفى انخداع الشعب بوعود معسولة"، كما أرفقت مع تغريدتها صورة مُتداولة لدعوة الإضراب، أما حساب "العاقل الأريب" فأشار إلى

أن دعوة الإضراب هذه من أجل أن يتوقّف تشليح المواطن، وأكد أنهم ليسوا قطيعاً، ولا عبيداً كي يُقادوا، وختم تغريدته "من حقنا أن نُعبّر وأن نغضب، وأن نسأل، وأن نُحاسب"، الباحث السياسي فؤاد إبراهيم علّق قائلاً "كلّما أوغل آل سعود قمعاً، ونهباً لأموال الناس، خرج علينا من يُحذّر المواطنين: إننا مستهدفون في عقيدتنا، ووطننا كفى كذباً"، أما الإعلامي غانم الدوسري فقد سخر من المُطبّلين بالقول "إمدح محمد بن سلمان، واحصل على 100 ألف دولار".

في المُقابل، وأمام هذه الدعوات الشعبية للإضراب، سارع بعض المُغرّدين السعوديين، إلى التأكيد على أهمية تعاضد الشعب مع قيادته في ظل تلك الظروف، واتهم البعض الآخر تلك الدعوات بأنها مُغرضة "حوثية"، وإيرانية، ليؤكد القسم الثالث على الولاء الكامل لخادم الحرمين، وولي عهده، وولي ولي عهده الأمينين، كما تداولوا صور قيل أنها لإرشادات وتحذيرات من وزارتي الداخلية والإعلام السعودية تُحذّر المواطنين من الانسياق خلف "الإعلام المُعادي" الذي يَشن حملات مُتتالية ليُسقط ثقة المواطن بوطنه، ويُزعزع الأمن الداخلي، الذي لن يرتاح له بال حتى يراهم مُشرّدين.

"الإضراب" الذي دعا له الوسم غداً الأحد، يشمل التغيّب عن الوظائف الحكومية، والخاصة، كما يعتمد إنهاؤه (إن تم) على تنفيذ الحكومة عدّة مطالب تتضمن إعادة البدلات والعلاوات فوراً، عدم فرض ضريبة القيمة المُضافة، وإيقاف مُخصّصات الأسرة الحاكمة، بالإضافة إلى تحرير السجون من المُعتقلين السياسيين.

تُهمة "التخوين" أو "خيانة الوطن" هي الوسيلة الدفاعية المعنوية المُتاحة بالإضافة إلى التذكير "بجميل" الأمن والأمان أمام السلطات برأي مُراقبين، تجاه تلك الدعوات الافتراضية غير المسبوقة لتنفيذ الإضراب على أرض الواقع، فالإضراب لا يتمثّل بشخص كي يتم اعتقاله، ومُصادرة صوته كما العادة. السلطات بطبيعة الحال ستكون عاجزة عن اعتقال آلاف من المُضربين (إن نجحوا في فرضه)، وبالتالي كل من يدعو إلى نيل حقوقه بالاحتجاج السلمي عن طريق شل مظاهر الحياة العامة، سيكون "خائن"، ويُنفّذ أجندات خارجية، وهذا بالطبع كما يقول مراقبون وفق العُرف الإعلامي القائم الذي تروّج له حكومة الحرمين، في مُواجهة إضراب قد يرتقي إلى مستوى عصيان مدني، ويعتبر دخيلاً على قاموس التعاملات الأمنية لسلطات مملكة الحرمين.

بلا شك، هو تحدي صريح للسلطات، واختبار فعلي لقياس "الاحتقان" الشعبي ضدها، حيث يقول مختصون في الشأن المحلي، أن لا أحد يستطيع أن يجزم مدى القدرة الشعبية في إنجاح أول إضراب شعبي تدعو له منصّات مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك في تجربة أوليّة من قبلهم تُحاكي الأجواء "الافتراضية" التي سبقت ثورات الربيع العربي، قد يختلف الحال قليلاً في العربية السعودية، وتفشل دعوات الإضراب في فرض نفسها، حتى قبل فرض مطالبها، لكن الدعوات في حد ذاتها تبقى حدثاً غير مسبوقٍ، ومن بدأها، حتماً سيُكرّرها، يؤكد مختصون.